وفي اي مكان،بل لم اعد استطع حتي مجرد الاحلام او الامنيات ،انتظر ما هو مسطر لي من القدر القاسي،اموت في اليوم الف مره مبتسما عندما اري نظرة الشفقه في عيون زملائي وأصدقائي واقاربي،بل اموت كل لحظه عندما انظر في عيني امي وابي وهما يواسياني في محنتي الشديده ،كما اموت الان امامك يا عماه وانا اتحدث معك وانتي تحاول ان تخفي مشاعرك ودموعك عني،واعلم ان الحياه لم تعد جميله وان المصير قد يكون مظلم، كما اعلم تمام العلم ان كل الاماني لم تعد ممكنة...

اعلم ايها الابن الغالي وايها الابناء الاعزاء ،ان ما يقدره الله لنا من ابتلاء ليس بمكروه ،وهو القادر سبحانه ان يزيل عنك اي غم او مرض بقدرته ورحمته سبحانه فلا تقنت من رحمة الله.

---

25 - ندم السنين

جلست السيده ذات الثلاثين من عمرها تحكي في ذهول والم وقالت،ماذا تعني الحياة بلا روح، ولماذا نعيش بلا هدف واي كرامه تدمي قلوبنا الما وتحرق اكبادنا ندما ،لم تعد القلوب تنبض حبا او عشقا او ولها ،فقد ماتت كل الامال والاحلام ولم نعد نملك سوي الدموع والاهات والنكبات والندم

واستطردت تقول في خضم التناحرات الحياتية بيني وبين زوجي اخذتني نعرة الكرامه والعزه وتركت زوجي وأبنائي الثلاثة الي بيت والدي واصررت علي طلاقي منه رغم كل محاولات الصلح ورغم اني علمت بمرض ابني الاصغر الا ان ذلك لم يثنني عما اقدمت عليه اعتقادا مني انه مرض عادي

وكانت الطامه ان نقل ابني المريض الي مستشفي الاورام بالمنصوره، وطلب مني زوجي ان احضر لزيارته عله يشفي بوجودي ،وبالفعل ذهبت واخذ ينظر الي طويلا في صمت وكانه يلومني ان تركته ويعاتبني ان اهملته ثم راح في غيبوبة لم يفق منها ،وفاضت روحه في هدوء وصمت، ناقمة علي ام لم تصنه ، وساخطة علي حياة لم يجد فيها من يعتني به او يرعاه ،وباتت حياتي من بعده هم وغم وسادها ندم علي كل لحظة لم اكن بجواره ،وتمنيت لو عادت الايام واحتضنته بين ضلوعي ولم ابرح فراشه لحظة واحده ولكن هيهات،فقد مات ابني وفلذة كبدي وقرة عيني متاثرا بالمه وبعادي عنه وماتت معه البسمه والعزه والكرامه ،وماتت معه الحياه ،وراحت تبكي

اعلموا ايها الآباء والأمهات انه لاكرامه ولا عزه ولا حتي حياة سوف تفيد عندما يفوت الاوان ،واغتنموا حياتكم بجوار اولادكم